

خطبة الجمعة (العالمين ودلالاتها على الألوهية كما جاء في الكتاب المبين) د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه دبر العالمين بقدرته وسيورها بحكمته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في الوهيته. كما لا شريك له في ربوبيته. واشهد ان محمدا عبده - [00:00:01](#)

الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى من سار على دربهم من العالمين وبعد ايها المسلمون اوصيكم بتقوى رب العالمين. فاتقوه تفوزوا برضاه وتدخلوا حسن رواه انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. عباد الله من منبر التوحيد - [00:00:21](#)

في هذه الجمعة نتحدث عن العالمين ودلالاتها على الوهية الله كما جاء في الكتاب المبين فالله تبارك وتعالى الخالق وكل من سواه عالم وعوالم ونحن واحد من هذا العالم والعوالم المتعددة كل عالم منها علم ودليل واية وعلامة على وجود - [00:00:51](#) الباري المتصرف القدير العليم. دليل على انه المعبود بحق فهو رب العالمين. ومن سواه لا يستحق العبادة في العالمين. العوالم مفتقرة اليه محتاجة اليه. لا تستغني عن ربه لحظة عظمت او صغرت دقت او جلت ومن استغنى عنه ومن استغنى من العوالم عن الله - [00:01:21](#)

فانه يفنى ويهلك ويذهب ويتعطل وما يسلك ولو كفر من كفر فلا يظره ذلك فان الله غني عن العالمين. ولا غنى لاحد من العوالم عن ربه. فمن عبد فانه يقدم لنفسه - [00:01:51](#)

ومن سفه فلنفسه ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه. ان الله لغني عن العالمين العوالم تعظم الله وتخشاه وتبجله وتسبحه وتحمده وتخاف منه هذه العوالم كلها تنزه الله تبارك وتعالى وتعظمه. ومن كان من العقلاء عالما - [00:02:11](#) بعلو الله جل وعلا والوهيته كان خائفا منه. قال خيرى ابن ادم لاخيه القاتل لان الي يدك لتقتلني مان بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين. بل ابليس الذي يأتي بالتدليس اعنى العتاه يكيده لابن ادم ثم يقول ما اخبر الله - [00:02:41](#) كمثّل الشيطان اذ قال للانسان اكفر. فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين من يا عالم الانس والجن ان الواجب عبادة من سير العوالم ومن اوجدها وحده - [00:03:11](#)

لا شريك له. من دبرها من هو يفنيها. هو الذي يجب علينا ان ان العوالم كلها تدرك هذا المعنى الا الانس والجن. فالمؤمنون منهم يدركون والكافرون في غفلة سائرون قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - [00:03:31](#) يجب ان يعتقد الانسان ان كل العالمين ليس فيها معبود غير الله فعالم الممكنات ليس فيها من تحقق العبادات لانها لم تخلق الكائنات ولا تدبر الموجودات واما الله فهو المعبود - [00:04:01](#)

بحق قال ابراهيم عليه السلام افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون انهم عدو لي الا رب العالمين. هذه العوالم التي تدل على صانعها وعلى فاعل وعلى مدبرها وعلى خالقها كلها شواهد على ربوبية الله والوهيته - [00:04:21](#)

ولما انكر زرعون الوهية رب العالمين وحده لا شريك له لفت نظره موسى الى العوالم رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين. وقال ربكم ورب ابائكم الاولين وقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون. يا ايها الناس - [00:04:51](#) من اوجد العوالم العلوية؟ والعوالم السفلية من انشأ العوالم النورانية والظلمانية من جعل كل شيء خلقا وايجادا. تدبيرا وتكويناً ان

ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي - [00:05:21](#)

ليل النهار يطلبه حثيثا. والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر؟ تبارك الله رب العالمين فالعوالم كلها بامر الله

مدبر وبخلق الله موجود ومن امعن النظر في العوالم - [00:05:47](#)

شاهد المخلوقات بعين البصيرة لا البصر الملائم. اداه ذلك الى استسلام حقيقي. لان صنع الملوك دليل على عظيم ما وهب الملك فكيف

بصنع الله تبارك وتعالى قال قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقبيها. قال - [00:06:13](#)

سليمان قال انه صرح ممر من قوارير فتعجبت من صنعه وهو دليل على عظيم صنع الخالق في عقله وتدييره ووهبه اياه. قالت

ربياني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين. ونظرة في الكائنات وبصيرة في المشاهدات - [00:06:43](#)

تدلنا على عظيم وعظمة هذه العوالم واعظم منها موجدوها. جعل لكم الارض والسماع بناء وصوركم فاحسن صوركم. ورزقكم من

الطيبات. ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين. تعاظما. وتعالى هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب

العالمين. انت تحمده لا - [00:07:13](#)

احمده العوالم تحمده. قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البيئات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين. كم

نشاء ونريد. ولكن هل رب الكون يريد - [00:07:51](#)

كم نختار ونرجو ولكن رب العالمين لم يرد فمشيئته نافذة. فمشيئته نافذة ومشيئته العوالم تابعة وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب

العالمين لا شروق الا بامره ولا غروب الا بامره ولا ليل ولا نهار كل العوالم بيده - [00:08:11](#)

وعجبا لهؤلاء الكفار والمشركين. وهؤلاء المتخاذلين والمتكاسلين. كيف يتقاعسون عن عبادة الله والعوالم كلها تعبده. ان كل من في

السماوات والارض الا اتي عبدا نعم يتعجب المرء كيف يعبد بعض الناس عوالم هي مخلوقة - [00:08:41](#)

الله هي مدبرة لله. قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين. وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها

وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها -

[00:09:11](#)

قالتا اتينا طائعين سبحانه الله السماوات والارض وما بينهما تطيع رب العالمين وانت ايها المخلوق الضعيف اذا بك تتكبر وتتجبر او

تتقاعس او تتكاسل. يا عالم من يفكر. من نظر الى - [00:09:41](#)

هذه العوالم فتأمل دقة صنعها وعظيم عناية الله فيها. وعلو تركيبها وبدائع صنع الله فيها تيقن من تنزيه الله عن النقائص وازداد

تحميدا وتسبيحا وتيقن ان العوالم تسبحه. فمن عظيم كماله وجميل نزاهته عن كل نقيصة - [00:10:05](#)

انه ما ترك الخلق هملا اوحى الى الانبياء ومنهم موسى حتى لا يكون الخلق متروكا سدى فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن

حولها وسبحان الله رب العالمين. منزه عن - [00:10:35](#)

ان يترك الخلائق تسير بهواها او تسير بطبعها كما يقولون. وحينما شاهد موسى دلائل الى الربوبية الزمه الله بالالوهية فقال له في

مشهد في مشهد السمع والطاعة يا موسى انه اني انا الله رب العالمين - [00:10:55](#)

عذابه تبارك وتعالى على العوالم شديدة. فيغرق هذا ويخسف هذا ويحرق هذا ويعذب عباده العاصين بمختلف انواع من العذاب

ويتوعدهم ويشد عليهم كما توعد اصحاب المائدة فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من - [00:11:22](#)

الم يهلك الظالمين من العوالم ويقطع دابر القوم الذين ظلموا وعليه فانه يستحق الحمد وهو رب العالمين. فقطع دابر القوم الذين

ظلموا. والحمد لله رب العالمين. العوالم كلها تشهد لربوبيته فاستسلمت له الكائنات وخضعت له الموجودات طوعا او كرها -

[00:11:52](#)

واسلم له طوعا اهل الفضل من البريات فهذا ابراهيم عليه السلام قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين. وهكذا الواجب علينا

جميعا. الانقياد التام والاستسلام الكلي لرب العالمين قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين ونقيموا الصلاة واتقوا وهو -

[00:12:22](#)

اليه تحشرون كيف لا وهو المليك. فله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. يا ايها المتبعون للرسل ان موجد العوالم يتركها هملا بل ارسل للعلاء منهم رسلا يندرونهم ويبشرونهم. فهذا اول الرسل نوح عليه السلام - [00:12:52](#)

يقول لقومه يا قومي ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين. وهود عليه السلام قال عاد يا قومي ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين. وارسل الله موسى نبيا الى فرعون - [00:13:22](#)

الذي ادعى الالوهية وظهر الربوبية ونسي انه وجد بعد ان لم يكن شيئا. وبعد ان كان ترابا. قال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين. وجعل الله موسى وهارون متازرين - [00:13:42](#)

الى فرعون رسولين بغير مين؟ مرسلين من رب العالمين. فاتيا فرعون فقولوا ان رسول رب العالمين وعلى رب العوالم اجر الرسل لا يطلبون برسالتهم اجر من الناس ولا مكانة ولا منصب. قال نوح عليه - [00:14:02](#)

السلام لقومه وما اسألکم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين. وهكذا قال هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام ادى المرسلون وظائفهم وكانوا خير انبياء ومرسلين كيف لا وقد اختارهم رب - [00:14:22](#)

الظالم سبحانه لهذا بشر الله نوحا بحسن ما قام فقال سلام على نوح في العالمين. اقول وتسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد - [00:14:42](#)

ايها المسلمون اعلموا ان خير الكلام كلام الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. يا اولي الباب العوالم لا تستقيم الا بكتاب منزل - [00:15:24](#)

وهدي شامل مكمل ولهذا انزل القرآن وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. انزل الكتب التي كانت صالحة لازمنة المرسلين والقرآن - [00:15:44](#)

جعله كتابا خاتما لآخر الازمان وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك من المنذرين بلسان عربي مبين. وانه لفي زبر الاولين. فالقرآن من رب العوالم كلامه وتنزيهه - [00:16:04](#)

وهو شاهد على ربوبيته والوهيته وعظيم اسمائه وصفاته. الف لام ميم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. وقد اظهر الله ادلة ربوبيته والوهيته بسير هذه العوالم. فان كل شيء له - [00:16:24](#)

اية تدل على انه الواحد ربا ومعبودا واظهر اياته على ايدي انبيائه حتى يتبين للمنصفين صدقهم حتى يتبين للمنصفين صدقهم فيعرف انهم مرسلون من الله. قال سحرة فرعون لما الايات فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا بررب العالمين. فمن عبد غير الله فقد اساء الظن بررب العوالم - [00:16:44](#)

وما من شرك الا وسببه سوء طوية في الربوبية او سوء فهم للربوبية. ومن ادرك ربوبية الله الشاملة وعظيم افعاله الظاهرة والباطنة تيقن ان لا رب الا رب العالمين. وهذا - [00:17:14](#)

عليه السلام قال لابيهِ وقومه ماذا تعبدون؟ اي اسكن الهة دون الله تريدون؟ فما ظنكم بررب هو سبحانه كما يظهر في عوالمه خبرته وهو الخبير نشهد في عوالمه قدرته وهو القدير - [00:17:34](#)

نشاهد عظيم علمه وهو العليم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين ويكفي ان خيار الخلق وهم المرسلون شهدوا بتنزيه الله وحمده سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين - [00:17:54](#)

والحمد لله رب العالمين. يا ايها المفضلون على كثير ممن خلق. ان الله سبحانه فضل بين العوالم بما شاء فجعل هذا جمادا وهذا حيوانا وهذا انسانا وفضل بني ادم فضل بني ادم - [00:18:14](#)

وفضل من بني ادم الانبياء والمرسلين. ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين وبين تفضيله لايانهم في العالمين فقال ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا - [00:18:34](#)

من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوط وكل فضلنا على العالمين وفضل من النساء مريم كما في الكتاب المبين. واذ قالت الملائكة يا مريم - [00:18:54](#)

ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين. وفضل بني اسرائيل في زمن موسى عليه السلام على العالمين يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين. ولهذا قال لهم موسى لما - [00:19:24](#)
طلبوا عبادة العجل اغير الله يبيغكم الها وهو فضلكم على العالمين وقال ولقد اخترناهم على من على العالمين واتينهم من الايات ما فيه بلاء مبين. هو سبحانه اوجد العوالم اللامتناهية في علمنا - [00:19:44](#)

واتى كل عالم ما اتى فهذه عوالم جامدة وهذه عوالم حية ساكنة كالنباتات هذه عوالم متحركة غير عاقلة وان كانت مدركة كالحيوانات وهذه عوالم عاقلة مطيعة او كالانس والجن وهذه عوالم عاقلة مطيعة لا تعصي كالملائكة ويؤتي الله العوالم ما يشاء - [00:20:04](#)

واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤتي احدا من العالمين ولانه رب العالمين فهو يدفع الفساد عن العوالم ويوازي بين الكائنات - [00:20:34](#)

امر الموجودات. قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض. ولكن الله ذو فضل العالمين والله خلق العوالم صالحة وطيبة والمخلوقات بعضها لكونها مختارة تطيع او تشقى فبشقاء بعضهم تكون المفسدات في العوالم وتكون ايجاد امور ما كانت معروفة في الماضي من الامم - [00:20:54](#)

اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. اتأتون الذكران من واذا بهم يقبلون المعروف منكرا والمنكر معروفا فيقولون له او لم نهك عن العالمين فاغرقهم الله واهلكهم وخسف بهم. يا اهل الايمان من عاش مدركا ان العوالم لله وان - [00:21:24](#)
الا تتفجع مهما كانت ولا تضر مهما ارتفعت وان الامور بيد الله فهؤلاء هم المؤمنون حقا وماذا اعد الله لهم صدقا؟ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها. سبحانه اللهم وتحيتهم فيها. سلام - [00:21:54](#)

واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين. والقيامة من عوالم الله العظيمة والعوالم فيه مبعوث ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين. ويوم القيامة ستظهر الخفيات وتندم الكائنات على الشرك والتقصير في حق رب الارض والسموات فكبكوا فيها هم والغاؤون وجنود ابليس اجمعون قالوا وهم - [00:22:24](#)

فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين. ويوم القيامة يوم العوالم كلها كاشفات والغيبات مشاهدات ترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق. وقيل الحمد لله رب العالمين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات - [00:22:54](#)

الاحياء منهم والاموات. اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته. ولا هما الا فرجته. ولا دينا الا قضيته. ولا حاجة هي لك رضا لانها فيها صلاح الا يسرتها يا رب العالمين. اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم ادم الامن والامان علينا - [00:23:24](#)

يا رب العالمين اللهم ادم الفتنا واجتماع كلمتنا على ولي امرنا واصلح له البطانة يا رب العالمين وهيا له البطانة الناصحة يا اكرم الاكرمين اللهم انا نسألك يا مولانا في بلدتنا هذه السخاء والرخاء يا رب العالمين وسائر بلاد المسلمين والحمد - [00:23:44](#)
لله رب العالمين - [00:24:04](#)